اما وضع الاكل ان يكون اما كول الحلال الطيب كيف وقد ارالكفاية كما وصف الحلال بالطيب اشارة الى
الطعام بعد كونه حلالا في نفسه لا بد ان يكون طيبا في جهة مكسبه موافقا للسنة والورع بحيث لم يكتسب
بسبب مكروه في الشرع ولا بحكم هوى وغير ذلك وهذا معنى قول البعض الحلال ما افتاك المفتي انه حلال
والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح وانه من اعظم الفرائض لانه قوام الخير كله بالجرء وهو اي الحلال
الطيب من اصعب الامور لان الحل والطيب بكسر الطاء يبطل بادنى شيء ومن هنا نسمع ان
بعض السلف كانوا يتورعون عما يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن المفتي يرخص بالتناول بناء على الظاهر فان
ابن سيرين اشترى اربعين جبا من سمن فاخرج غلامه فارة من جب فسأله من اي جب اخرجتها فقال لا ادري
فصبها كلها تورعا ذكره في شرح الخطيب وان بعضهم كانوا يتورعون عما لا بأس به مخافة ان يقعوا الى ما فيه
بأس كما روي عن عمر رضي الله عنه لما ولي الخلافة كانت له زوجة يحبها فطلقها مخافة ان تشير اليه بشفاعة في باطل
فيطيعها وان بعضهم وهم الصديقون كانوا يرون ان الحلال الطيب بل الحلال مطلق ما يتناول لله تعالى فقط و
للتقوى على عبادته واستبقاء الحيوة لاجله قال الامام وهؤلاء هم الذين يرون حراما كل ما ليس لله تعالى محضا
امتثالا لقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون الاية ان ذا النون المصري كان جائعا محبوسا فبعثت له
امرأة صالحة طعاما على يد السجان فلم ياكل منه ثم اعتذر منه وقال جاءني على يد ظالم يعني القوة التي اوصلت
الطعام الي لم تكن طيبة وان بعضهم طفا سراجا اسرجه غلامه من قوم يكره مالهم وامتنع من ان يحكم
شسع نعله في شعلة سلطان وامتنع من تسجير تنور الخبز وقد بقي فيه من اثر الحرارة من حطب مكروه ولا
يطلب الحلال الطيب الا فقيه مستيقظ اي عالم متيقظ اعني اي جمع له بكل عقله وعلمه وعمله وجهده بالضم اي
الطاقة وعلم الاكل والشرب يقدم على علم العبادات لان العبادة تقوم بهما كقيام الصلوة بالطهارة اي الوضوء
حكي ان رجلا قال لابن سيرين علمني العبادة وادابها قال كيف تاكل الطعام قال اكل حتى اشبع قال تاكل
اكل البهائم بعد اذهب فتعلم الاكل والشرب اولا ثم تعلم العبادة وادابها ذكره في الخالصة فمن سنة الانبياء
عليهم السلام اكل خبز الشعير فلذلك الخبز اكثر طعامهم وكان محمد صلعم لا يشبع منه ثلث ليال متواليات
والمقصود منه نفي اصل الشبع عنه لا نفي كونه في ثلث ليال متواليات كما هو المتبادر من العبارة فانه عم
لم يشبع منه قط شبعا وربما بكيت حتى فارق الدنيا صرح به في المصابيح قال الامام كانت عايشة
رضي الله عنها تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتلئ شبعا وربما بكيت رحمة له مما ارى به من الجوع
وامسح بيدي واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عايشة
اخواني من اولي العزم من الرسل قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مابهم واجزلهم

الحلال ما افتاك المفتي والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح

كانت لعمر رضي الله عنه زوجة يحبها فطلقها مخافة ان تشير اليه بشفاعة في باطل

ثوابهم

ثوابهم فاجدني استحي ان ترخصت في معيشتي ان تقصر غدا بهم فالصبر اياما يسيرة احب الي من ان ينقص
حظي غدا في الآخرة وما من شيء احب الي من اللحوق باخلائي قالت عايشة رضي الله عنها والله ما استكمل
بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله تعالى فلو حذف المصنف قوله ثلث ليال متواليات لكان اظهر كما لا يخفى فلا ياكل المؤمن
الامتثال اي ملء الشبع وحده او خليط بر اي بالضم والتشديد اي الحنطة بالشعير اتباعا لسنة رسول الله عم
وفي الحديث ثلث فيهن البركة البيع الى الاجل والمقارضة اي المضاربة وخلط البر بالشعير فلا تاكل اضافة اذ
رفعت اليه حالا تتجر فيه ويكون الربح بينكما على وجه الشرط وخلط البر بالشعير يبيح للبيت اي خلطهما
للاكل مع اهل بيته لا للبيع فانه مكروه ولا ياكل مرققا على صيغة المفعول اي الخبز الرقيق ومنه الرقاقة لانه
من شان المتنعمين ولا منخولا اي من قبيل الترقي من الاسهل الى الاصعب كما قيل في قوله تاخذه سنة
ولا نوم وفيما ذكرنا هنا وهذه عنه فانه اول بدعة حدثت في الاسلام الشبع وهذه المناخل المعمولة من الابريسم
وشعر الخنزير وغير ذلك ولم يطحن اليا وفتح الحاء نبينا محمد صلى الله عم ياكل نقيا وهو الخبز الحنطة المنقاة وقيل
هو الخبز الحنطة الحوارى وهو بتشديد الواو وفتح الراء ما حور من الطعام اي بيض كذا في شرح الكشاف والمصابيح
ولا منخلا بفتح الخاء المشددة اي منخولا قوله ياكل نقيا في محل النصب على انه مفعول ثان لقوله لم ير وقوله
منخلا عطف على قوله نقيا ولا زيادة لتاكيد النفي ولم يوجد في بعض النسخ لفظ ياكل وصح على صيغة
الفاعل ومنخلا باسكان النون وضم الخاء المخففة على انه عم لم ير نفس هذه الالة فضلا عن ان ياكل
ما يستعمل هي فيه وانت تعلم ان هذا ابلغ معنى من معنى النسخة الاولى لكنها انسب لنظم الكلام والبعد
عن توهم التكرار لان قوله فاول بدعة الخ يغني ظاهرا عن قوله ولا منخلا بسكون النون كما لا يخفى ولا النخل
القمح بالخاء المهملة اي الحنطة فانه اي النخل يذهب ويزيل بركته ويطحن الشعير والبر بيده من الطحن
وهو جعل البر ونحوه دقيقا في الطاحونة وبابه فتح ولا يطحن الدواب ولا ياكل في اليوم والليلة مرتين
فانه من الاسراف فهو اي كون الاكلتين مرتين من الاسراف مذكور في الحديث قال النبي عم لعايشة
رضي الله عنها اياك والاسراف فان الاكلتين في يوم من الاسراف قال الامام الاسراف وكان الاكلتين
في كل يوم اسراف واكلة واحدة في يومين اقتار واكلة في كل يوم قوام وهو المحمود في كتاب الله عز وجل
فمن اقتصر عليه يستحب ان ياكل سحرا قبل طلوع الصبح فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح ويحصل له جوع
النهار للصائم وجوع الليل للقائم وخلو القلب لفراغ المعدة ورقة الفكر واجتماع الهم وسكون
النفس الى الوقت المعلوم فلا تتنازعه قبل وقته الان يشتغل قلب الصائم بعد المغرب الى الطعام
بحيث يشغله عن حضور القلب فالاولى ان يقسم طعامه بنصفين احدهما عند الافطار والثاني

Copyright © King Saud University